
أحلى الحكايات
الصّداقة



أصالة للنشر والتوزيع – الطبعة الثانية 2009
ISBN: 978-9953-513-80-5

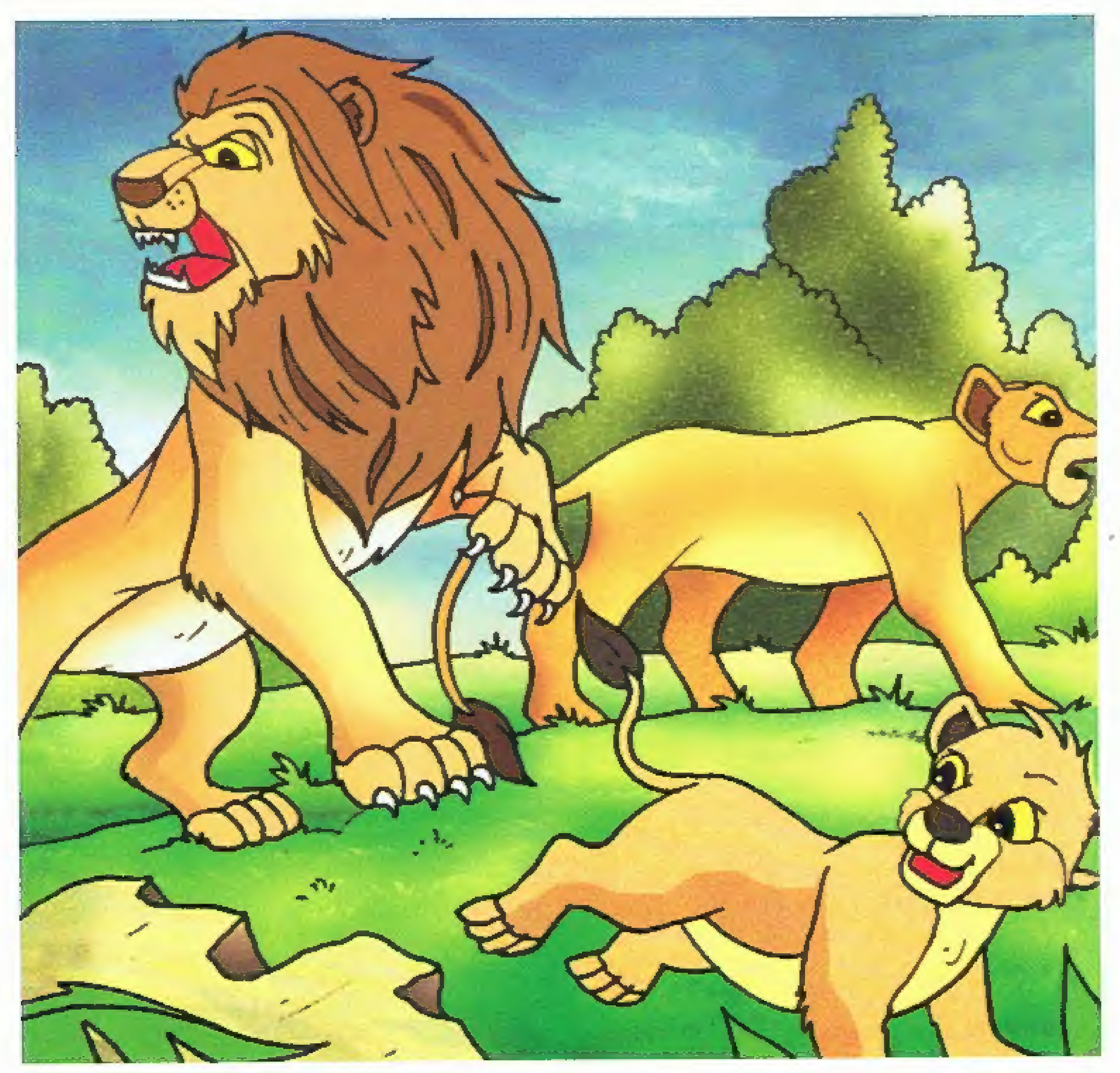
تلفون: 093 736 1 961+
فاكس: 295 735 1 961+
ص.ب: 11/3434
الزيدانية، بناية كريدية – بيروت، لبنان

أسعد عبود

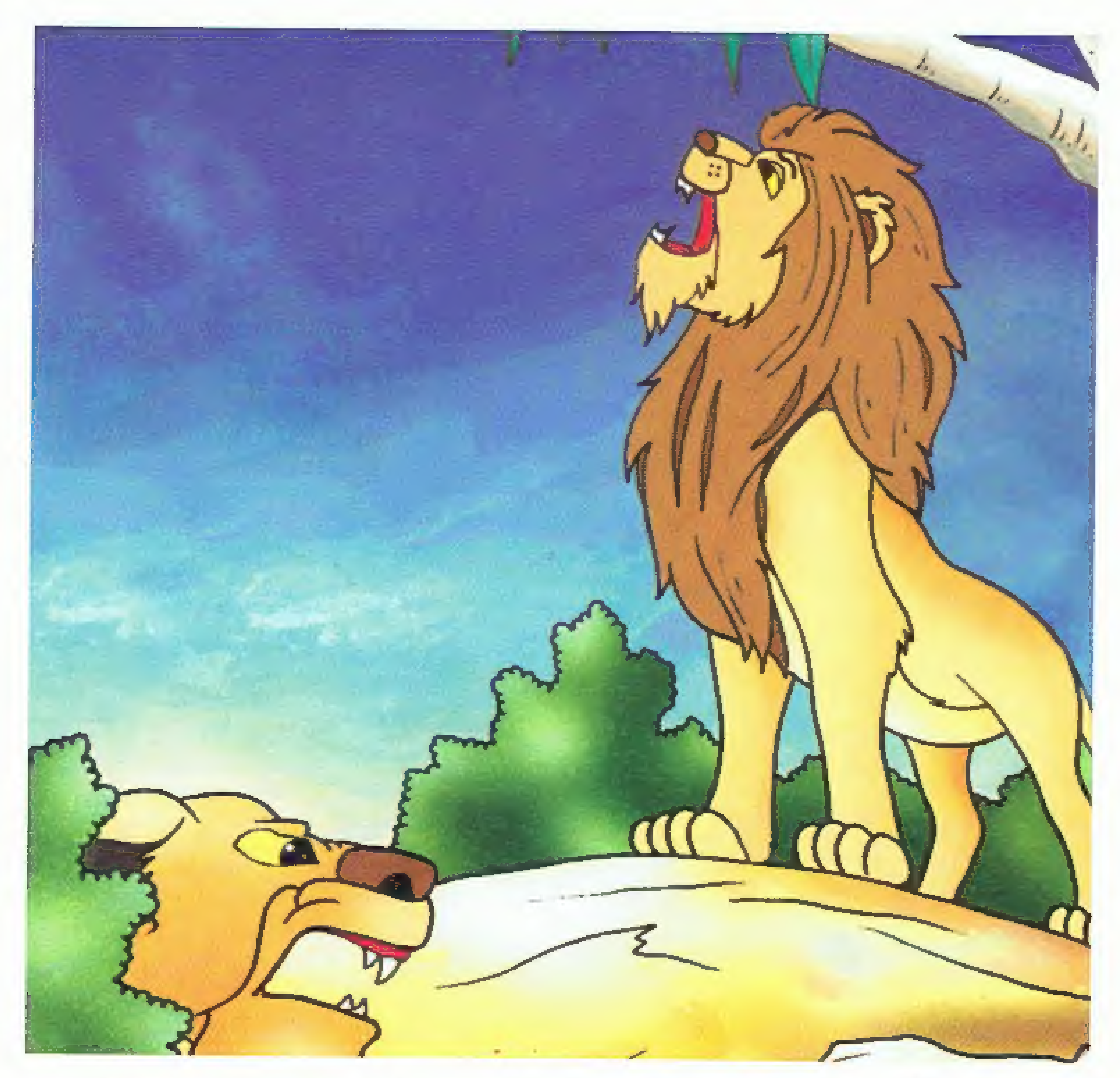
أحلى الحكايات

الصّداقة

اخراج: مفيد الأشقر



عاشَ في إحْدى غاباتِ أفريقيا أَسَدٌ قَوِيٌّ، مَعَ زَوْجَتِهِ «اللّبْوَة» وأوْلادِهِ «الأشْبال». والأسَدُ مَلِكُ الغابَةِ، إذا شَعَرَ بالجوعِ خافَتْهُ جَميعُ الحَيَواناتِ، وابْتَعَدَتْ عن طَريقِهِ. إلاّ أنَّ اللّبْوَةَ تَقومُ في أَكْثَرِ الأحْيانِ بِمُهِمَّةِ الصَّيْدِ، وتَنْتَظِرُ الأسَدَ ليَتَناوَلَ نَصيبَهُ مِنَ الفَريسَةِ أوَّلاً، ثُمَّ تَقومُ وأشبالَها بتَناوُلِ ما فَضَلَ عَنْه.



يَمْشي الأَسَدُ في الغابَةِ شامِخَ الرَّأسِ، مُغتَرّاً بقُوَّتِهِ، زائِراً بأَعْلى صَوْتِهِ، مُتَحَدِّياً الجَميعَ، وكَأَنَّهُ يَقول: «أنا سَيِّدُ الغابَةِ، مَنْ هُوَ أقْوى مِنّي..؟ الوَيْلُ لِمَن يَتَحَدّاني، أنا بانْتِظارِهِ لِكَيْ أَصْرَعَهُ بضَرْبَةٍ واحِدَةٍ... ها ها ها ها...».



خَرَجَ الأَسَدُ ذاتَ يَوْمٍ يَتَجَوَّلُ في أَرجاءِ الغابَةِ، فصادَفَ قطاً بَرِّيّاً يُطارِدُ فَأراً صَغيراً. وفجْأَةً وَقَعَ الفَأْرُ المسكينُ بَينَ أقدامِ الأَسَدِ، وبدونِ قَصْدٍ داسَ الأَسَدُ على ذَنَبِ الفَارِ، فذُعِرَ وتَسارَعَتْ دَقّاتُ قَلْبِهِ ظَنّاً منْهُ أَنَّ القِطَّ البَرِّيَّ اسْتَطاعَ أَنْ يُمْسِكَ بِهِ، وصَرَخَ مِنَ الأَلَم. سَمِعَ الأَسَدُ الصَّرْخَةَ، فجَمِدَ في مَكانِهِ، دونَ أن يَرْفَعَ قدَمَهُ عن ذَنَبِ الفَأْرِ...



أَما القطُّ البَرّيُّ فتَوَقَّفَ يُراقبُ المَشْهَدَ، مُنَقِّلاً نَظَرَهُ بَيْنَ الأَسَدِ والفَأْر. ورَفَعَ الفَأْرُ رَأْسَهُ فشاهَدَ الأَسَدَ، فاطْمَأَنَّ قَلْبُهُ، لأَنَّ الأَسَدَ لا يَفْتَرِسُ الفِئْران. ثُمَّ صَرَخَ الفَأْرُ بِكُلِّ قُوَّتِهِ: «يا مَلِكَ الغابَةِ! أَيُّها الأَسَدُ العَظيم!». اِلْتَفَتَ الأَسَدُ يَميناً وشِمالاً، ثُمَّ إلى الوَراءِ، فلَمْ يَجِدْ أَحَداً.



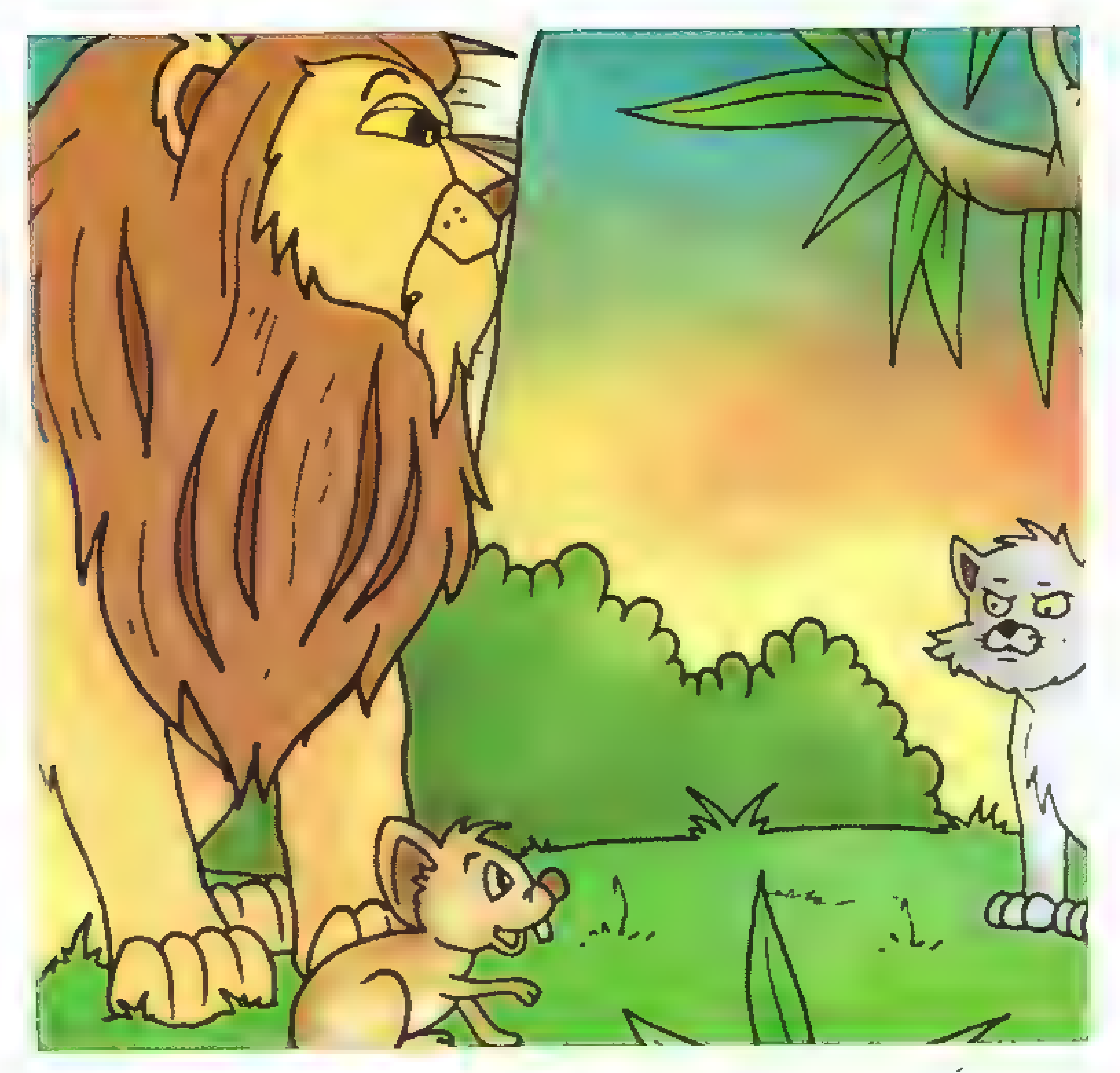
أَدْرَكَ الفَأْرُ أَنَّ الأَسَدَ يُفَتِّشُ عَنْهُ، وشَرَعَ يَضْرِبُ يَدَ الأَسَدِ بِكُلِّ قُوَّتِهِ يُرِيدُ أَنْ يُبْعِدَها عن ذَنَبِه. إِنْتَبَهَ الأَسَدُ وحَدَّقَ بالفَأْرِ ثُمَّ ضَحِكَ ساخِراً: «ما الّذي تَفْعَلُهُ أَيُّها الفَأْرُ؟ وكَيْفَ تَجْرُؤُ أَنْ تَدْنُوَ مِنّي؟». قالَ الفَأْر: «لَمْ أَفْعَلْ شَيْئاً يا سَيِّدي، لَكِنَّ يَدَكَ هِيَ الّتي تَضْغَطُ على ذَنَبي بقُوَّةٍ وعُنْفٍ».



ضَحِكَ الأَسَدُ ثانيَةً، ورَفَعَ يَدَهُ عالِياً، فتَحَرَّرَ ذَنَبُ الفَأْرِ...
ثُم طَلَبَ مِنَ الفَأْرِ أنْ يَنْصَرِفَ سَرِيعاً لِئَلاّ تَسْحَقَهُ أَقْدامُ الحَيَواناتِ الكَبيرةِ دونَ قَصْدٍ... إلاّ أَنَّ الفَأْرَ تَسَمَّرَ في مَكانِهِ دونَ حَراك...
دُهِشَ الأَسَدُ وتَساءَلَ عَنْ سَبَبِ رَفْضِ الفَأْرِ الصَّغيرِ إطاعَةَ أَوامِرِه.

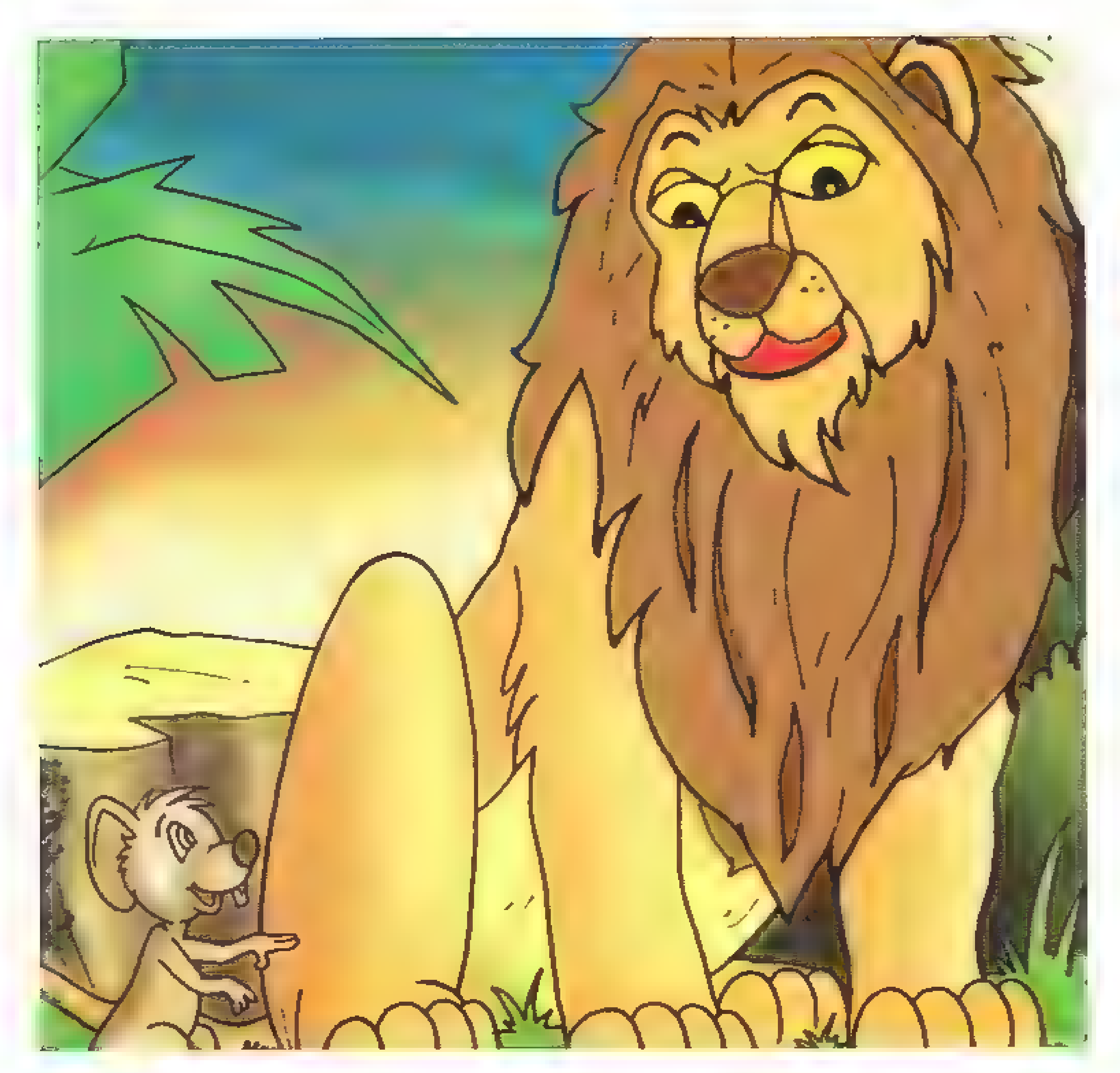


أَجابَ الفَأْرُ وهُوَ يَلْتَفِتُ يميناً وشِمالاً: «يا سَيِّدي الأَسَدُ، أُنْظُرْ إلى ذَلِكَ القِطِّ البَرِّيِّ الّذي كانَ يُطارِدُني مُنْذُ الصَّباحِ ويريدُ افتِراسي».



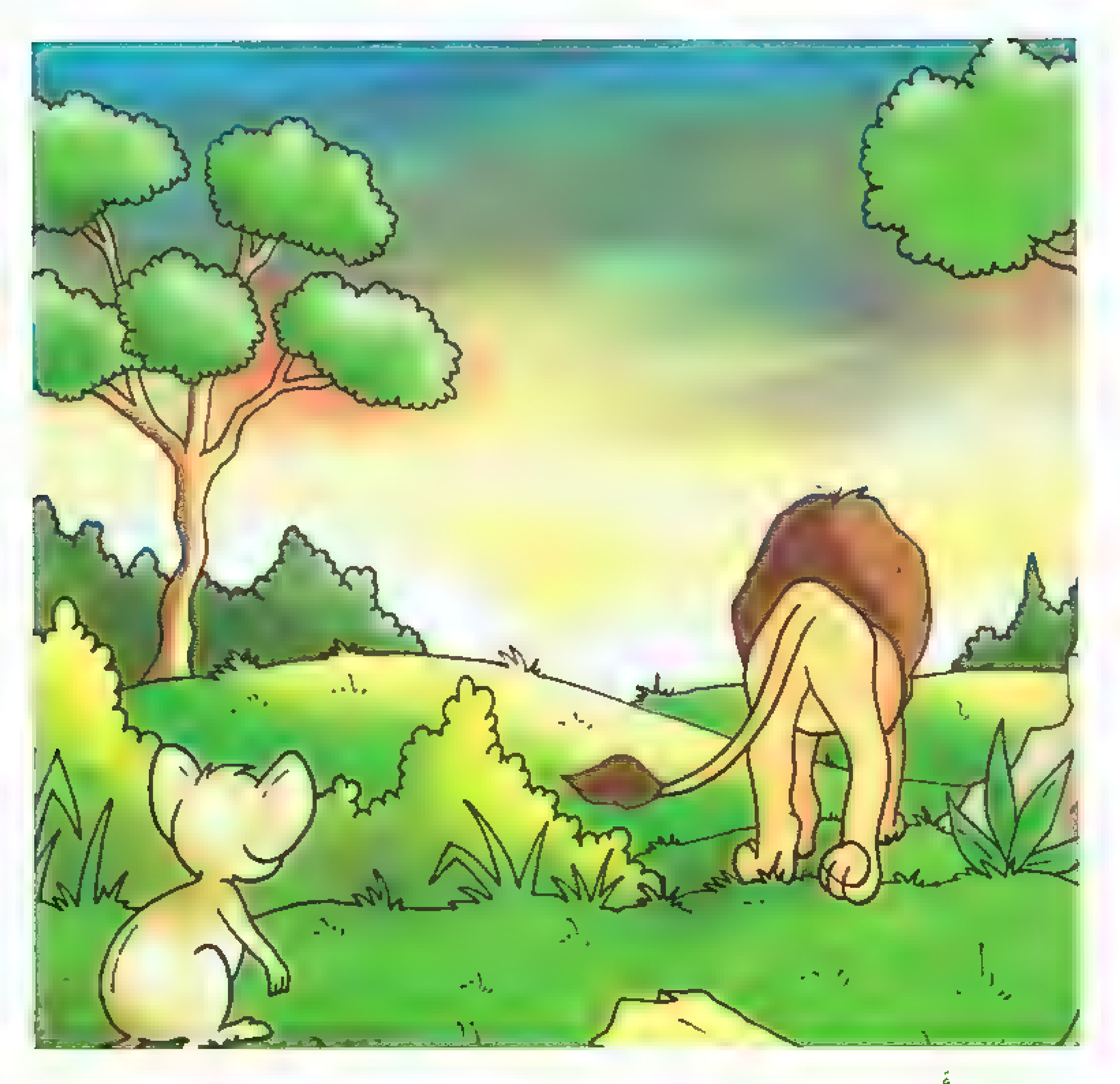
إِلْتَفَتَ الأَسَدُ غاضِباً، وأَشارَ إلى القطِّ البَرِّيِّ إشارَةً سَريعَةً بيَدِه. فحَضَرَ القطُّ وأَقْسَمَ لَهُ أنَّهُ سَيَترُكُ الفَأْرَ وشَأْنَه. ثُمَّ انصَرَفَ الهِرُّ مُسْرِعاً. قامَ الفَأْرُ يَشْكُرُ الأَسَدَ قائلاً: «أَشْكُرُكَ أَيُّها الأَسَدُ العَظيمُ، لَقَد أنقَذْتَ حَياتي.

أُعاهِدُكَ على رَدِّ الجَميلِ، وسَوْفَ أَكونُ لَكَ صَديقاً مُخلِصاً».



ضَحِكَ الأَسَدُ طَويلاً ثُمَّ قالَ للفَأْرِ: «ماذا؟ فَأْرٌ صَغيرٌ يُخيفُهُ قِطٌّ بَرِّيٌّ، يُريدُ أَنْ يُصادِقَ أَسَداً مِثْلي، ويَرُدَّ لَهُ المَعروفَ!».

قالَ الفَأْرُ: «لا تَسْخَرْ من قُوَّتي ومَقْدِرَتي يا مَلِكَ الغابَةِ، إِنْتَظِرْ وسَوْفَ تَرى».



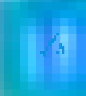
إستدارَ الأَسَدُ، وتابَعَ سَيْرَهُ في الغابَةِ.
أمّا الفَأْرُ فوَقَفَ يَتَأَمَّلُ الأسدَ وغُرورَهُ، حَتّى غابَ عَنْ ناظِرَيْه...



وفي أَحَدِ الأَيّامِ، دَوّى في الغابَةِ زَئيرُ الأَسَدِ وزَمْجَرَتُهُ، فَرَدَّدَتِ الغابَةُ صَداه. وهَرَعَتْ حَيَواناتُ الغابَةِ نَحْوَ مَصْدَرِ الصَّوْتِ، لِتَجِدَ الأَسَدَ مُعَلَّقاً عَلى غُصْنِ أَحَدِ الأَشْجارِ، مَسْجوناً في قَفَصٍ من حِبالٍ مَتينَةٍ، يَتَأَرْجَحُ في الهَوَاءِ. حاوَلَتْ جَميعُ الحَيَواناتِ الكَبيرةِ تَحْريرَ مَلِكِها مِن تِلْكَ الشَّبَكَةِ، فلَمْ تَنْجَحْ مُحاوَلاتُها.



سَمِعَ الفَأْرُ زَئيرَ الأَسَد، فأَسْرَعَ إلى مَصْدَرِ الصَّوْتِ يَجْري مُتَنَقِّلاً بَيْنَ أَقْدامِ الحَيواناتِ الضَّخْمَةِ دونَ خَوْف، وعَلِمَ بفَشَلِها في تَحريرِ مَلِكِ الغابَةِ مِنَ الأَسْرِ، الّذي اسْتَسْلَمَ لِلأَمْرِ الواقِعِ ولَمْ تَبْدُرْ مِنْهُ أَيَّةُ حَرَكَة.



قَطَعَ الفَأْرُ السُّكونَ الحَزينَ وصَرَخَ بأَعْلى صَوْتِهِ: «سأُنْقِذُكَ يا صَديقي الأَسَد». إلْتَفَتَ الجَميعُ إلى الفَأْرِ مُتَعَجِّبين من جُرْأَتِهِ وضَعْفِه. فصاح الفَأرُ: «نَعَمْ، سأُنْقِذُ مَلِكَ الغابَةِ، لا تَسْخَروا من ضَعفي وصِغَرِ حَجْمي. أَمهِلوني بِضْعَ دَقائِقَ وسَوْفَ تَرَوْنَ قُوَّتي».



إنْطلَقَ الفَأْرُ وتَسَلَّقَ الشَّجَرَةَ بِسُرْعَةٍ، وبَدَأَ يَقطَعُ بِأسْنانِه الحادَّةِ حِبالَ الشَّبَكَةِ حَبْلاً حَبْلاً، حَتّى اسْتَطاعَ تَقْطيعَ الحِبالِ وتَحْريرَ الأَسَدِ بِسُهولَةٍ مِنَ الشَّبَكَةِ، فَصَرَخَتِ الحَيَواناتُ مُحْتَفِلَةً بِنَجاةِ مَلِكِها مِنَ الأَسر.



قالَ الأَسَدُ: «شُكراً لَكَ يا صَديقي.. لَقَدْ وفَيْتَ بوَعْدِكَ فَأَنْقَذْتَ حَياتي... لَنْ أَسْتَهينَ بَعْدَ اليَوْمِ بكائِنٍ أَصْغَرَ مِنّي».



أَجابَ الفَأْرُ: «أَنْتَ يا مَلِكَ الغابَةِ سَبَقَ وأَنْقَذْتَ حَياتي».
الأَسد: «حَقّاً، نَحْنُ في هَذِهِ الحَياةِ بِحاجَةٍ كَبيرَةٍ لِبَعْضِنا البَعْض، حَتّى نَعيشَ بِأَمانٍ وسَعادَة».

أنقذه الأسد فعرض عليه الفأر صداقته ردّاً للجميل، لكنَّ الأسد تكبَّر عليه لضعفه وصغر حجمه.

فما الّذي استطاع الفأر أن يفعله لا حقاً ليثبت أنَّه جدير بصداقة ملك الغابة؟

